

مفهوم الإشكالية في البحث العلمي

تعريف الإشكالية في البحث العلمي

تتنوع التعريفات المتعلقة بمفهوم الإشكالية في البحث العلمي، ويبين الآتي بعضاً من تلك التعريفات:

رجاء دويدي: ترى رجاء دويدي أنّ الإشكالية عبارة عن سؤالٍ يهدف إلى معرفة العلاقة التي تربط بين متغيّرات البحث، ويتحقق الغرض من البحث بالإجابة عن هذا السؤال.

لارامي وفالي: يرى الباحثان لارامي وفالي أنّ الإشكالية تُعبّر عن وجهة النظر التي يقوم الباحث بمعالجة البحث وفقها، فكلُّ بحثٍ يتميّز بإشكاليةٍ خاصة تُميّزه عن غيره من الأبحاث التي تبحث في نفس الموضوع أو المشكلة.

موريس أنجرس: يُعرّف موريس أنجرس الإشكالية على أنّها تساؤلٌ يُشير إلى هدف البحث، ويتيح هذا السؤال للباحث مجالاً واسعاً للبحث والتقصّي من أجل الوصول إلى الإجابة عليه. يُمكن تعريف الإشكالية في البحث العلمي بناءً على ما سبق بأنّها مجموعةٌ من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تُطرح من قبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويُجيب عنها الباحث بعد اتّباعه لأساليب البحث والتقصّي، وعند كتابة البحث يتم صياغة تلك التساؤلات على هيئة سؤالٍ واحدٍ أو عدّة أسئلةٍ بحثيةٍ.

كما قد تعرّف على أنّها مسألة أو قضية تحتاج إلى توضيحات، وإجابات، يتم صياغتها على شكل جمل استفهامية على نحوٍ يشمل حدود العنوان ومتغيراته، ولصياغتها يجب الاطلاع على العديد من المعارف والدراسات، والخبرات العلمية.

أهمية الإشكالية في البحث العلمي:

أوضح العديد من الباحثين أنّ عملية تحديد إشكالية البحث هي أصعب مراحل كتابة البحث العلمي وأعقدها، وتحتوي جميع الأبحاث على إشكاليةٍ بحثيةٍ يُراد الوصول إلى حلّها، وتجدر الإشارة إلى أنّ البحث الذي يبدأ بإشكاليةٍ دقيقة يتصّف بالجودة العالية، وتعود أهميّة احتواء الأبحاث على الإشكالية إلى عدّة أمور، وهي على النحو الآتي:

يعدّ تحديد وصياغة المشكلة البحثية أولى المراحل البحثية الأساسية؛ حيث يقوم الباحث بصياغتها علمياً وفهمها وإدراك العلاقة بين متغيّراتها ممّا يُسهّل تفسيرها وتحليلها، وبالتالي المساهمة في التوصل للنتائج الدقيقة. يُمكن اعتبار الإشكالية بمثابة المُحرّك الأساسي الذي يُرشد الباحث أثناء كتابة البحث، وتحديد الخطوات التي تليها؛ كاختيار العينة، وصياغة الفرضيات البحثية، والوصول إلى النتائج، وعليه فإنّ صياغة الإشكالية بصورةٍ علميةٍ وممنهجةٍ تساهم في التوصل إلى إجاباتٍ دقيقةٍ حول موضوع البحث.

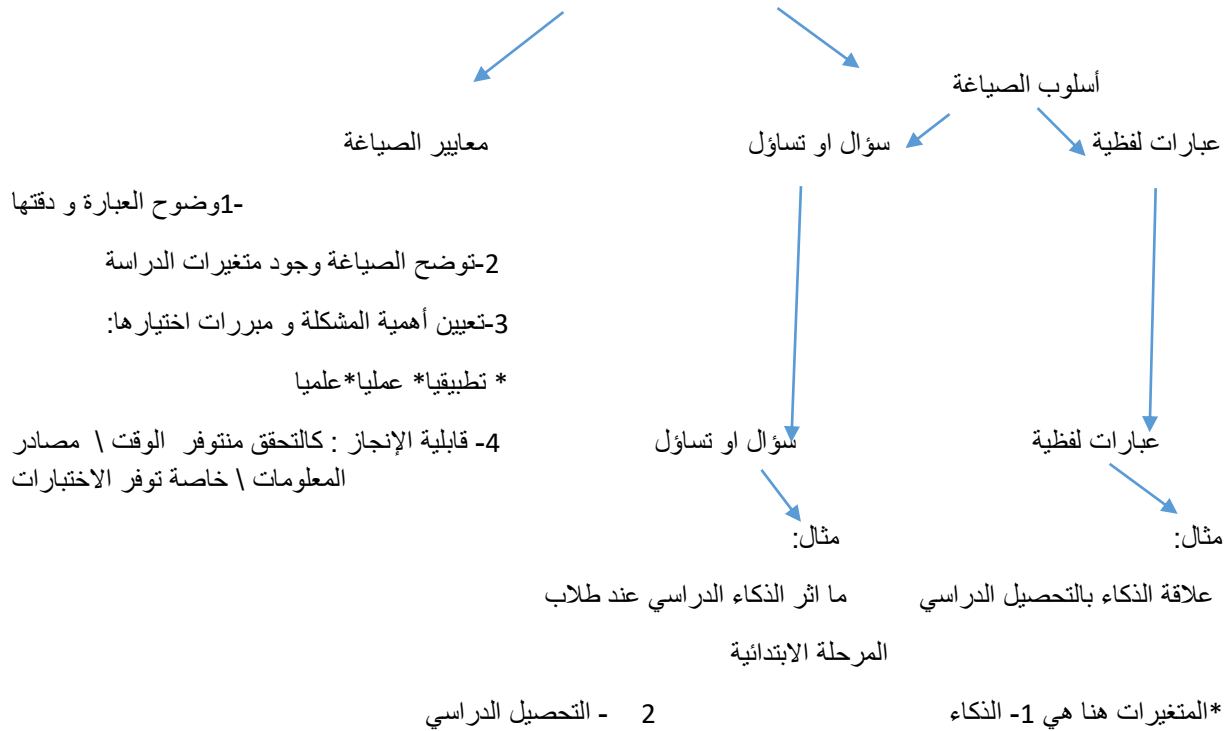
يُساعد تحديد إشكالية البحث الباحث على التركيز في موضوع البحث والإلمام به وحصره حول المتغيرات التي تفيده، وتجنّب الخوض في أمورٍ لا تُفيده في البحث.

ما معني تحديد المشكلة: صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومحددة ومفهومة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها وتفصلها عن سائر المشكلات الأخرى.

الدرس 02

تحديد المشكلة العلمية

ابعاد تحديد المشكلة :



تسعي المشكلة الي استقصاء أثر المتغير المستقل علي المتغير التابع في مجتمع محدد.

عند صياغة المشكلة لا بد ان تبرز العبارة او التساؤل ثلاثة عناصر أساسية للمشكلة و هي

1 المتغيرات موضوع المشكلة

2 العلاقة بين المتغيرات التي تشملها المشكلة

3 المجتمع الذي نرغب في دراسته.

الدرس 3

صياغة الفرضية و أهميتها في البحث

تعرف علي انها (إجابة محتملة عن سؤال البحث او استنتاج مبني علي معلومات سابقة).

عرفت أيضا علي انها (التفسير المحتمل للمشكلة المدروسة)

فالفروض هي التفسير المبدئي للمشكلة او التنبؤ المسبق بالإجابة .

صفات و خصائص الفرضيات الجيدة : هي عديدة و متنوعة نختصرها فيما يلي :

1- أن تكون متنسقة مع الحقائق العلمية المعروفة و لا تكون متناقضة معها

2- أن تكتب الفرضيات في جمل قصيرة و مختصرة

3- أن تكون قابلة للقياس أي يمكن ملاحظتها و إقامة التجارب عليها

4- أن لا تختبر مجموعة من الحقائق المتناقضة

5- ألفاظ سهلة و مفهومة لا تحتل أي تأويل.

6- أن تصاغ الفرضيات في إطار متغيرات محددة بمؤشرات دقيقة و مضبوطة .

معايير صياغة الفرضية :

* لا تصاغ الفرضيات في جمل

استفهامية أي الجملة التي تأخذ شكل سؤال بل تصاغ في جمل تقريرية تنتهي بنقطة لسبب بسيط هو أن الفرضية ما هي إلا جواب تفسيري و الإجابة تأخذ شكل الاعلام و ليس السؤال.

* الإيجاز و الوضوح في صياغة

الفرض علي قدر الإمكان.

* تحديد العلاقة بين متغيرين فقط لذا

نجد انه في حالة المشكلات المركبة يكون لدينا عدة فروض , يعالج كل منها جانب من المشكلة.

* قابلية الفرض للاختبار : و هو من

اهم معايير صياغة الفرض فالفرض القابل للاختبار هو فرض يمكن التحقق منه بمعني ان الفرض يمكن اخضاعه للملاحظة التجريبية التي سوف تؤدي الي قبول الفرض او رفضه.

فذا كان الفرض صحيحا يجب ان يظهر من الفرض ان العلاقة التي تعبر عنها علاقة يمكن التنبؤ بها, أي ان الفرض القابل للاختبار يمكن الباحث ان يبين باستخدام الملاحظة , ان النتائج التي تنبأ بها تعبر عن أحداث واقعية , و بغير ذلك يكون من المستحيل قبول او رفض أي فرض.

و أحيانا ما يصوغ الباحث فرضا و يجد أن هذه الصياغة غير قابلة للاختبار

مثال: تساعد خبرات مرحلة ما قبل المدرسة علي النمو الشامل المتكامل للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة .

فانه من الصعب علينا اختبار مثل هذا الفرض لصعوبة تعريف النمو الشامل المتكامل .
حتي يمكن اختبار فرض يجب أن تكون المتغيرات التي يعالجها قابلة للقياس و اذا لم يكن هناك وسائل قياس هذه المتغيرات فلا يمكن جمع البيانات التي نستخدمها في اختبار صدق الفرض.
فاذا لم تكن المفاهيم التي يتناولها الفرض قابلة للتعريف الاجرائي فلن تكون قابلة للقياس لذا فان من أحد المستلزمات الأولية لصياغة الفرضية أن تكون المفاهيم و المصطلحات التي يتناولها معرفة اجرائيا.

مثال: استخدام مفاهيم مثل ابتكار / الاستبداد/ الديمقراطية ... لها معاني مختلفة واسعة يصعب الاتفاق علي تعريف موحد لها .

****** يجب تذكر انه يجب أن يكون المتغير أو المفهوم قابل للتحويل الي سلوك ظاهر قابل للملاحظة المباشرة.

الدرس 04

انواع المتغيرات

في البحث العلمي

*تم تعريف متغير البحث العلمي بأنه كل شيء يقبل القياس الكمي أو الكيفي، وكل شيء يقبل التغيير يعرف باسم المتغير، وذلك بحسب التعريف الإحصائي للمتغير.

*ومن أبرز سمات المتغيرات الكمية والكيفية التأثير والتأثر، ويجب أن يقوم الباحث بتحديد تلك العلاقات ومن ثم يقوم بضبطها.

*ويلعب تحديد المتغيرات بشكل صحيح دورا كبيرا في الوصول إلى النتائج الصحيحة للبحث العلمي.

ويوجد هناك عدة أنواع من المتغيرات في البحث العلمي.

أنواع المتغيرات في البحث العلمي:

المتغيرات المستقلة (المتغير المستقل) :

يعرف المتغير المستقل بأنه المتغير الذي يقوم بكافة المتغيرات الأخرى ولكنه لا يتأثر بأي متغير منها.

والتغير المستقل هو المتغير الذي يقوم الباحث من مجموعة صفات من الممكن أن تقاس بالمقياس الكمي أو الكيفي، وذلك لكي تقوم بالتأثير على كافة المتغيرات الأخرى الموجودة في الدراسة العلمية والتي ترتبط بعلاقة ما مع الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته.

ويقوم الباحث بمعالجة المتغير المستقل من خلال مجموعة من الضوابط والخطوات البحثية المنهجية.

ويوجد هناك مجموعة من الفروق بين المتغيرات وبين المتغير المستقل، حيث يقوم الباحث باستغلال وجود المتغير أو عدم وجوده، أو الفروق الكمية أو الكيفية التي توجد بين المتغيرات.

ويعد الهدف الأساسي من هذا الأمر قدرة الباحث على ضبط المتغيرات المستقلة في البحث الذي يقوم بكتابته.

ويقوم الباحث بمعالجة المتغير المستقل من خلال اتباع عدة طرق، ومن أبرز هذه الطرق:

وجود أو غياب المتغير: وفي هذه الطريقة تتعرض إحدى المجموعتين للمعالجة بالمتغير المستقل، أما بالنسبة للمجموعة الثانية فإنها لا تتعرض للمعالجة بالمتغير المستقل، ومن ثم يقوم الباحث بعقد مقارنة بين المجموعتين لمعرفة الفروق التي توجد بينهما، وفي حال اكتشف الباحث فروقا بينهما فهذا يعني أن الفرق يعود إلى ظروف المعالجة.

الاختلاف في كمية المتغير: وفي هذه الطريقة يحدث الاختلاف بين مستويات المتغير المستقل، ويتم هذا الأمر من خلال تقديم كميات من المتغير المستقل لعدد من المجموعات.

نوع المتغير المستقل: وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بتقديم أنواع مختلفة من المتغير كأن يقوم بتقديم طريقتين أو أكثر من طرق التدريس المعروفة وذلك لكي يعرف أي هذه الطرق تفيد المستوى التحصيلي.

المتغير التابع:

وهو المتغير الذي يكون تابعا للمتغير المستقل، حيث أن التغيرات التي يقوم بها المتغير المستقل تنعكس بشكل رئيسي على المتغير التابع.

وتعد مسألة قياس التأثيرات على المتغيرات التابعة أمرا بسيطا للغاية وسهلا جدا.

وتساهم المتغيرات التابعة في إظهار المتغير المستقل في الدراسة العلمية التي يقوم بها الباحث.

وإن العلاقة ما بين المتغيرات في الأبحاث العلمية التجريبية أو الأبحاث التربوية هي التي تميز أنواع المتغيرات، وتقوم بتحديد المتغير التابع، وأي متغير منهم هو المتغير المستقل.

المتغيرات الدخيلة (المتغيرات الوسيطة):

وفي هذا النوع من المتغيرات يكون المتغير مرتبط بالإطار التجريبي، حيث أنه يشكل جزءاً من أهم أجزاء الهيكل التجريبي للدراسة وليس متغير مستقل.

ويتم هذا الأمر من خلال الحاجة إلى ضبط التجربة في الأبحاث العلمية التجريبية.

وفي الحقيقة إن المتغيرات الدخيلة لا تدخل ضمن المعالجة التجريبية، والهدف الأساسي من هذه المتغيرات هو تقليل الخطأ الذي ينتج عن تأثير هذه المتغيرات.

ولكي يكون الباحث قادراً على ضبط هذه المتغيرات يجب عليه أن يقوم باتباع إحدى الطرق التالية:

يجب أن يكون المتغير التابع جزءاً من المتغير التصميم التجريبي للبحث الذي يقوم به الباحث، حيث يقوم الباحث في هذه الطريقة بتقليل أثر المتغير الضابط وذلك عن طريق جعل هذا المتغير جزءاً من متغيرات الدراسة، وفي هذه الحالة فإنه يصبح متغيراً مستقلاً أو متغيراً إضافياً.

دراسة محتوى واحد من المتغير الضابط، فعلى سبيل إن علم من الدراسات السابقة أن الجنس يؤثر في النتائج فإننا ندرس الذكر أو الأنثى فقط ولا ندرس النوعين معاً، وفي هذه الحالة يجب أن يتم تضمين الجنس ضمن حدود الدراسة.

مثال: إذا كنا ندرس أثر الدروس الخصوصية (متغير مستقل) علي التحصيل الدراسي (المتغير التابع) فإننا نود أن نستخلص ان أي تحسن في درجات التلاميذ الذين لم يتلقوها ولكن اذا كان التلاميذ الذين تلقوا دروسا خصوصية أكثر ذكاء من التلاميذ الذين لم يتلقوا هذه الدروس فقد يكون التحسن في درجات التلاميذ راجعا الي ذكائهم

و في هذه الحالة يصبح الذكاء متغيراً دخيلاً محبطاً لنتائج التجربة و إذا تدخلت متغيرات دخيلة من هذا النوع في التجربة من التجارب لا نستطيع استخلاص اية نتائج حول العلاقة السببية بين المتغير المستقل و المتغير التابع

حتى لا يكون الذكاء متغيراً محبطاً في هذا المثال يجب التحكم في هذا المتغير الدخيل باختيار تلاميذ من نفس مستوي ذكاء و بذلك يصبح أي اختلاف في درجات المتغير التابع راجعا الي المتغير المستقل وحده و لا يمكن أن نرجعه للذكاء .

***عدم التحكم الباحث في المتغير المحبط سيؤثر علي الصدق الخارجي و الصدق الداخلي للبحث

يعد الفارق الأساسي بين المتغيرات في البحث العلمي والمميز لها هو نوع العلاقة بين تلك المتغيرات، حيث أن المتغيرات المستقلة هل تلعب دور المؤثر في المتغيرات التابعة والتي تخضع لهذا التأثير.